وليس صغا ليك العزيز بيوسف تعالوا بنا للحق فالحق أوضح
فما يوسف يغري بنات مسنة ولا الفرق مقصود بذاك التسمح
ولكنه ملك أقل عبيده يتيه على كسرى الملوك ويجمح
وبعض عطاياه المداين والقرى فمن ذا الذي في ذلك اليوم يسمح
فلو سئل الدنيا رآها حقيرة وجاد بها سرا ولا يتبجح
وإن خليجا من أيادي به للورى يرى كل بحر دونه يتضحضح
فقل للملوك الأرض ما تلحقونه لقد تعب الواشي الذي يتسمح
كثير حيا الوجه يقطر ماؤه على أنه من بأسه النار تلفح
كذا الليث قالوا في الحياء وإنه لأجرا أن يلقى جبانا وأوقح
مناقب قد أضحى بها الدهر حاليا فها عطفه منها موشى موشح
من النفر الغر الذين وجوههم مصابيح في الظلما بل هي أصبح
بهاليل أملاك كأن أكفهم تحار بها الأرزاق للناس تسبح
فكم أشرقت منهم شموس طوالع وكم هطلت منهم سحائب دلح
كذلك بنو أيوب ما زال منهم عظيم مرجى أو كريم ممدح
أناس هم سنوا الطريق إلى العلا وهم أعربوا منها وقالوا وأفصحوا

ولو

ولو تعبوا في الناس من جا بعدهم لقد بينوا للسالكين وأوضحوا
ليهن دمشق فوز صحبتك التي فرحنا بها والمدن كالناس تفرح
فلا زهر إلا ضاحك متعطف ولا دوح إلا مائد مترنح
ولا غصن إلا وهو نشوان راقص ولا طير إلا وهو فرحان يصدح
وقد أشرقت أقطارها فاغتدى لها شعاع له فوق المجرة مطرح
وشرفت مغناها فلو أمكن الورى لطافوا بأركان لها وتمسحوا
ووالله ما زالت دمشق مليحة ولكنها عندي بك اليوم اصلح
عرضت على خير الملوك بضاعتي فألفيت سوقا صفقتي فيه تربح
وقد وثقت نفسي بأني عنده سأزداد عزا ما بقيت وأفلح
وإن خطوبا أشتكيها ستنجلي وإن أمورا أرتجيها ستنجح
وإن صلاح الدين ذا المجد والعلا لما أفسدت مني الحوادث يصلح
يشرق غيري ويغرب رائني لدى يوسف في نعمة لست أبرح
أمولاي سامحني فإنك لم تزل تسامح بالذنب العظيم وتصفح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى مقامك أعلى من كثير وأرجح
فما كل لفظ في خطابك يرتضى ولا كل معنى في مديحك يصلح